مولد خير الأنام

عليه أفضل الصلاة و السلام

تأليف

الحبر العلامة و البحر الفهامة

سيدي الشيخ إبراهيم الرياحي

تغمده الله برحمته الواسعة

و أسكنه فسيح جنانه

اعتنى به

هاني بن محمد نصر الدين السوداني

مولد خير الأنام
عليه أفضل الصلاة و السلام

تأليف

الحبر العلامة و البحر الفهامة

سيدي الشيخ إبراهيم الرياحي

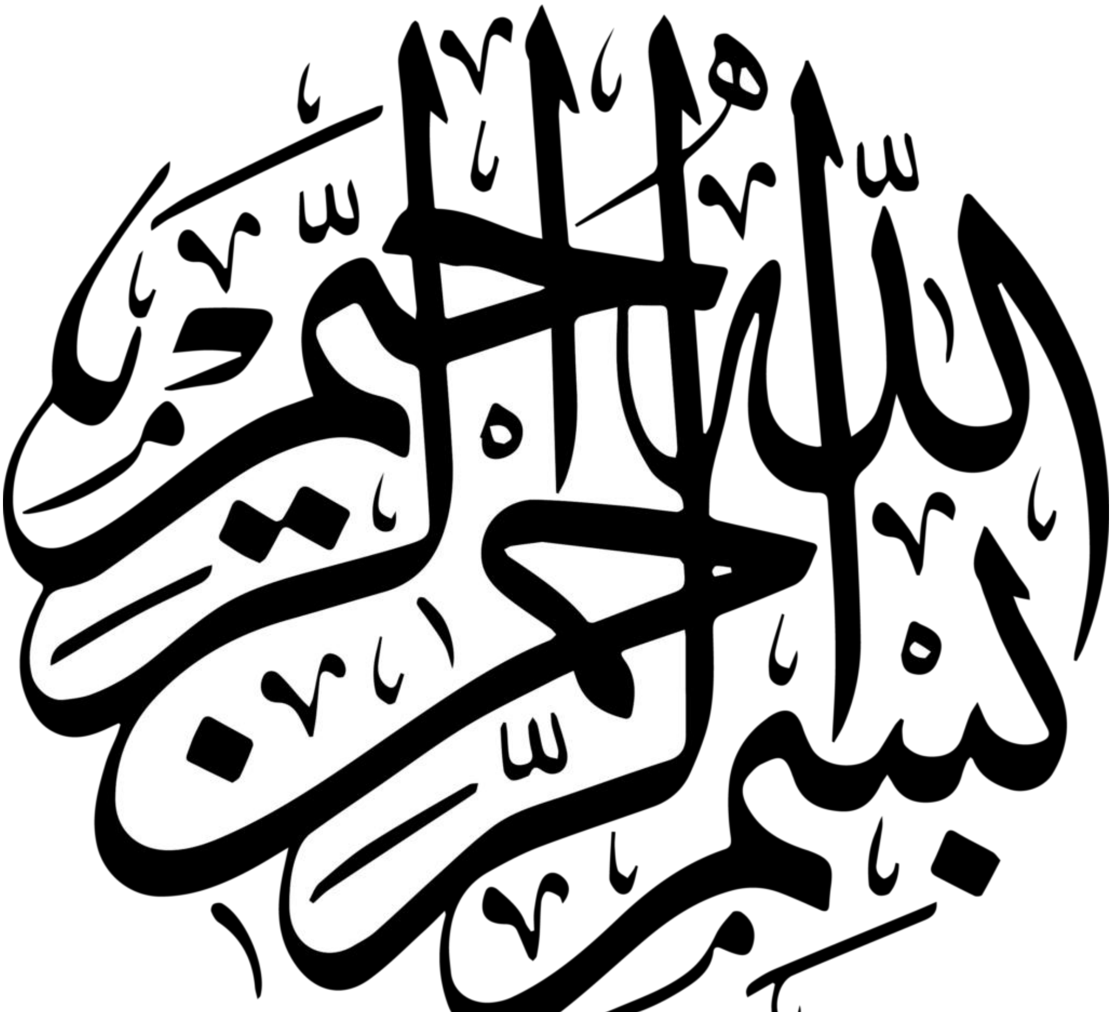
تغمده الله برحمته الواسعة

و أسكنه فسيح جنانه

اعتنى به

هاني بن محمد نصر الدين السوداني

3 ربيع الأول 1447 الموافق لـ 26 أوت 2025


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ *وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنا مُحَمَّد [1]

الحمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ نُورَ سَيِّدِنا ومَولانا مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مَبْدَأَ الأَنْوارِ، واختارَ لهُ مِنَ الأَنْساب الطَّاهِرَةِ الخِيارَ مِنَ الخِيارِ إلى أن أَظْهَرَهُ رَحْمَةً لِلعالَمينَ في هذِهِ الدُّنيا وفي دارِ القَرار *وأَيَّدَهُ بالْمُعْجِزاتِ الظَّاهِرَةِ والآياتِ القاطِعَةِ الباهِرَةِ * الباقِيَةِ على مَمَرِّ الأَعصار * أَحْمَدُهُ والحَمْدُ مِن نَعْمائِهِ، وأَشْكُرُهُ والشُّكْرُ يَقْتَضِي المَزيدَ مِنَ آلائِهِ * وأَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ المُتَفَضِّلُ بِالإنْعام *وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا ومَولانا مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ الَّذي بَعَثَهُ بِالحَنيفِيَّةِ السَّمْحَةِ إلى جَميعِ الأَنام *صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وأَصْحابِهِ العُظَماءِ الأَعلام *وكُلِّ مَن تَبِعَهُم بِإحْسانٍ إلى يَومِ القِيام *

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَرى عَمَلُ أَهْلِ الفَضْلِ والتَّقْوَى، والعِلْمِ المُؤَسَّسَةِ دَعائِمُهُ على قَواعِدِ اليَقينِ الأَقْوَى *بِقِراءَةِ المَوْلِدِ الشَّريفِ في مِثْلِ هذا اليَوْمِ المُبارَكِ الَّذي تَشَرَّفَتِ الأَكْوانُ في نَظيرِهِ بِظُهورِ النُّورِ المُحَمَّديِّ الَّذي جَلَّ عن أن يُداني في جَلالَتِهِ أو يُشارك * ورَأَوْا مِن بَرَكاتِ قِراءَتِهِ ما بَهَرَ العُقولَ* وصَدَّقَتِ المُشاهَدَةُ فيهِ المَنْقول *وقد أَلْهَمَ اللهُ تعالى إمامَ هذا القُطْرِ المَحْروس *والمالِكَ لِأَمْرِ تَدْبِيرِ مَصالِحِ البِلادِ والنُّفوسِ * الجَاري ذِكْر مَناقِبِهِ مَجْرَى الفلكِ السَّيّارِ * المُتَمَسِّكُ مِن مَحَبَّةِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِالحَبْلِ المَتين *الباذِلُ جُهْدَهُ في إقامَةِ مَصالِحِ الدُّنْيا والدِّين *مَولانا المُشير سَيِّدُنا مُحَمَّد الصّادِق باشا باي، أدامَ اللهُ تعالى بَقاءَهُ *وواصَلَ في مَدَارِجِ العِزِّ والعافِيَةِ ارْتِفاعَهُ * إلى هذِهِ المَنْقَبَةِ

1 - مقدمة الطبعة الأولى : مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية سنة 1293 لصاحبها حمزة فتح الله رحمه الله

الجَليلَة *والهِدايَةِ الَّتي هِيَ بِخَيْرِ الدُّنْيا والآخِرَةِ كَفيلَة *وهِيَ تَعْميمُ قِراءَةِ المَوْلِدِ الشَّريفِ والاجْتِماعُ إِلَيْهِ بِحَواضِرِ مَمْلَكَتِهِ التُّونِسِيَّة *لا زالَتْ بِعِنايَةِ اللهِ تعالى وبَرَكَةِ هذَا النَّبِيِّ الكَريم صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّم مَحْمِيَّة *فاخْتارَ مِن مُؤَلَّفاتِ المَوالِدِ اخْتِصارَ العالِمِ الَّذي سَلِمَتْ لَهُ رِئاسَةُ العُلومِ في النَّواحي * الشَّيْخُ سِيِّدي إِبْراهيمَ الرِّياحِي *وأَصْدَرَ أَمْرَهُ العالِي لا زالَ نافِذَ الأَمْر *جَميلَ الذِّكْرِ عِنْدَ أُولِي الذِّكْرِ * بِالاجْتِماعِ لِعَمَلِ المَوْلِدِ الشَّريف *الغَنِيِّ فَضْلُهُ بِالإِضافَةِ الرَّفيعَةِ عَنِ التَّعْريفِ * بِجَميعِ حَواضِرِ مَمْلَكَتِهِ الَّتي مِنْها هذِهِ الحاضِرَة ولِلرَّغْبَةِ في بَرَكَةِ هذَا العَمَلِ المُبارَكِ وامْتِثالِ الأَمْرِ العَلِيِّ وَقَعَ هذَا الاجْتِماعُ لِقِراءَةِ المَوْلِدِ الشَّريف *مَحْفوفاً بِما يَلْزَمُ لِذلِكَ بِقَدْرِ الاسْتِطاعَةِ مِنَ الاحْتِرامِ والتَّشْريف *وهذَا أَوانُ الشُّروعِ في المَقْصود *بِإِعانَةِ اللهِ تعالى، المُلْهِمِ لِهذَا العَمَلِ المَحْمُود.

قالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى :

مُقَدِّمَة

* اِعْلَمْ أَنَّ عَمَلَ المَوْلِدِ واجْتِماعَ النّاسِ إِلَيْهِ مِنَ الأَمْرِ المُسْتَحْسَنِ الَّذي جَرى عَمَلُ أَهْلِ العِلْمِ والفَضْلِ عَلَيْهِ *وجَرَّبُوا بَرَكَةَ ذلِكَ فَوَجَدُوا نَفْعَهُ عامّاً، ومَدَدَهُ على الخاصِّ والعامِّ تامّاً *وأنَّهُ أَمانٌ في ذلِكَ العام *وبُشْرَى لِفاعِلِهِ بِنَيْلِ المَرامِ لأَجْلِ نَشْرِ المُعْجِزات [1] العِظامِ والإِرْهَاصَاتِ [2] الفِخام * حالَ قِراءَتِهِ وبَثِّهِ في الأَنام *وأَوَّلُ مَنْ عَمِلَ المَوْلِدَ الشَّريفَ مَلِكُ أَرْبِل [3] *عَفا اللهُ عَنْهُ وعَمَلَهُ تَقَبَّل * وصَنَّفَ لَهُ العالِمُ العامِلُ ابْنُ دِحْيَةَ الحَنْبَلِيُّ كِتاباً سَمَّاهُ: **التَّنْوير** * **بِمَوْلِدِ البَشيرِ النَّذير*** وتَبِعَهُ مُلوكُ الأَقْطار *ودامَ عَلَيْهِ عَدْلُ الأَمْصار.

ولنرْجِع إِلى المَقْصود *بِعَوْنِ المَلِكُ المَعْبود *فأقولُ:

اِعْلَمْ أنَّ أوَّلَ ما خَلَقَ اللهُ *نُورَ هذا النَّبِيِّ الأوّاه *ومُنْذُ اِنْشَقَّتِ الأَسْرارُ، وانْفَلَقَتِ الأَنْوار *وفيهِ ارْتَقَتِ الحَقائِق *وتَنَزَّلَتْ عُلومُ آدَمَ فأَعْجَزَتِ الخَلائِق *ولَهُ تَضاءَلَتِ الفُهومُ، فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنّا سابِقٌ ولا

1- المعجزةُ هي أمرٌ خارقٌ للعادةِ يظهرُ على يدِ نبيٍّ، تحديًا لقومِهِ، ودليلًا على صدقهِ، ويعجزُ الناسُ عن الإتيانِ بمثلِهِ،

2 -الإرهاص هو أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبي قبل بعثته، تمهيدًا للنبوة ودلالة عليها

3 - السُّلْطَانُ الدَّيِّنُ، المَلِك المُعَظَّمُ، مُظَفَّر الدِّيْن، أَبُو سَعِيْدٍ كُوْكُبُرِي بن عَلِيِّ بن بكتكين بن مُحَمَّدٍ التُّرُكْمَانِيّ، صَاحِب إِرْبِل - في عهد صلاح الدين الأيوبي -، وَكَانَ مُتَوَاضِعاً، خَيِّراً، سُنِّيّاً، يُحبّ الفُقَهَاء وَالمُحَدِّثِيْن، مَاتَ رحمه الله لَيْلَةَ الجُمُعَة، رَابعَ عَشَرَ رَمَضَان، سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ (سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي)

لاحِق *فَهُوَ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم أوَّلُ الخَلائِقِ في عالَمِ الأَنْوار * وإنْ تَأَخَّرَ خَلْقُ جَسَدِهِ في عالَمِ الفلَكِ الدَّوّار *بَعْدَ خَلْقِ آدَمَ وما تَداوَلَ عليهِ مِنَ الأَطْوار.

ولِهذا قالَ بَعْضُ أَهْلِ الطَّريقَة *على لِسانِ الحَقيقَة:

وإنِّي وإنْ كُنْتُ ابنَ آدَمَ صُورَةً فَلِي فيهِ مَعْنًى شاهِدٌ بِأُبُوَّتِي

وقد ذَكَرَ صاحِبُ الدُّرِّ النَّظيم * في مَوْلِدِ النَّبِيِّ الكَريم [1] *أنَّ اللهَ تعالى خَلَقَ آدَمَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام، وأَلْهَمَهُ أنْ قال:يا رَبِّ لِمَ كَنَّيْتَني أَبا مُحَمَّد؟

قالَ لَهُ :ارفَعْ رَأْسَكَ فرأى نُورَ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في سُرادِقِ العَرْش .فقالَ :يا رَبِّ، ما هذا النُّور؟ قالَ :هذا نُورُ نَبِيٍّ مِن ذُرِّيَّتِكَ، اسمُهُ في السَّماءِ أَحْمَدُ، وفي الأَرْضِ مُحَمَّد، لَوْلاهُ ما خَلَقْتُكَ، ولا خَلَقْتُ سَماءً ولا أَرْضاً.

ويَشْهَدُ لَهُ ما رَواهُ الحاكِمُ في صَحيحِهِ[2] أنَّ آدَمَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام رأى اسمَ مُحَمَّدٍ مَكْتوباً على العَرْش، وأنَّ اللهَ تعالى قالَ لآدَمَ :لَوْلا مُحَمَّدٌ ما خَلَقْتُكَ.

---

1 - **الدر النظيم في مولد النبي الكريم** – للإمام سيف الدين أبى جعفر عمر بن أيوب بن عمر الحميرى التركماني الدمشقي الحنفي المحدث المعروف بابن طغرو بك

2 - كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسبوري ط.العلمية ج2 / ص672 الحديث رقم 4228

و نحوه رواه البيهقي في دلائل النبوة ج5/ص489

ورُوِيَ[1] أنَّ آدَمَ عليهِ الصّلاةُ والسَّلام لَمّا أُخْرِجَ مِنَ الجَنَّةِ رأى مَكْتوباً على ساقِ العَرْش، وعلى كُلِّ مَوْضِعٍ في الَجَنّةِ:اسمُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مَقْروناً باسمِ اللهِ تعالى .فقالَ :يا رَبِّ، هذا مُحَمَّد، مَن هو؟ فقالَ اللهُ تعالى :هذا وَلَدُكَ الَّذي لَوْلاهُ ما خَلَقْتُكَ .فقالَ :يا رَبِّ، بِحُرْمَةِ هذا الوَلَدِ ارْحَمْ هذا الوالِد فنُودِيَ :يا آدم، لَوْ تَشَفَّعْتَ إِلَيْنا بِمُحَمَّدٍ في أَهْلِ السَّماواتِ والأَرْضِ لَشَفَّعْناكَ فيهم.

وإذا رَحِمَ اللهُ بهِ آباءَهُ الأَوَّلين *فلا عَجَبَ إذاً أَنْجَى أُصولُهُ الأَقْرَبين، كما قالَ ناصِرُ الدِّين:

حَبَى اللهُ النَّبِيءَ مَزيدَ فَضْلٍ * على فَضْلٍ وكانَ بِهِ رَؤُوفا
فأَحْيا أُمَّه وكَذا أَبوهُ * لإيمانٍ بهِ فَضْلًا لَطيفا
فَسَلِّمْ فالقَديمُ بِذا قَديرٌ * وإنْ كانَ الحَديثُ بِهِ ضَعيفا[2]

ولمّا أَرادَ اللهُ إظْهارَ هذا النُّورِ المَسْتور *وتَكْمِيلَ العالَمِ بِعَطائِهِ المَوْفورَة *ساقَ عَبدُ اللهِ ذا الوَجهِ الصَّبيحِ، إلى آمِنَةَ ابنَةِ وَهبٍ بِنِكاحٍ صَحيحٍ * ويُقالُ إنَّ الحَملَ بِهذا المُقَرَّبِ الأقربَ * والسَّيِّدُ المُرحَّبُ المُرَجَّبُ كانَ في لَيلَةِ الجُمُعَةِ من شَهرِ رَجَب * وأَخرَجَ أَبو نُعيمٍ[3] عنِ ابنِ عبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما أنَّه قالَ :كُلُّ دابَّةٍ لِقُرَيشٍ نَطَقَت تِلكَ اللَّيلَةَ وقالَت :حُمِلَ بِمُحمَّدٍ ورَبِّ الكَعبَةِ، وهو إمامُ الدُّنيا وسِراجُ أَهلِها*ولَم

---

1 - كتاب المعجم الأوسط للطبراني ج6 / ص 313 الحديث **رقم** - 6502

2 - أَخْرَجَهُ ابن شاهين فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ – كما قال السيوطي في " الحاوي " (2 / 278) –

3 - دلائل النبوة - أبو نعيم الأصبهاني ص 610 حديث رقم 555 و ذكره إبن كثير في البداية و النهاية

تَبقَ كاهِنَةٌ في قُرَيشٍ إلّا حُجِبَت عن صاحِبِها * وانتُزِعَ عِلمُ الكَهانَةِ مِنهُم * ولَم يَبقَ سَريرٌ لمَلِكٍ مِنَ الملوكِ إلّا أَصبَحَ مَنكوسًا * وأَصبَحَ كُلّ مَلِكٍ أَخرَسَ لا يَنطِقُ يَومَهُ ذاكَ * ومَرَّت وُحوشُ المَشرِقِ إلى وُحوشِ المَغرِبِ تُبَشِّرُ بِالبشارات * وكَذلِكَ بَشَّرَ أَهلُ البِحارِ بَعضُهُم بَعضًا * ولَم يَبقَ شَيءٌ مِمّا يُعبَدُ مِن دونِ اللهِ في مَشارِقِ الأَرضِ ومَغارِبِها إلّا وهو ساجِدٌ لِوَجهِهِ * وكُلَّما رُدَّتِ الأَصنامُ على قَوائِمِها انقَلَبَت* فَحارتِ الشَّياطينُ لِذلِكَ ، وفَزِعَ إبليسُ اللَّعينُ * ورَنَّ رَنَّةً [1] عَظيمةً جَمَعَت أَعوانَهُ الغاوين * كما رَنَّ حينَ لُعِنَ، وحينَ أُخرِجَ مِنَ الجَنَّةِ، وحينَ وُلِدَ النُّورُ المُبين * وحينَ بُعِثَ، وحينَ نَزَلَت عَلَيهِ فاتِحَةُ الكِتابِ المُبين*

وأَخبَرَهُم بِخَبَرِهِم سَيِّدِ المُرسَلين * في المواهِبِ [2] أنَّ آمِنَةَ كانَت تُحدِّثُ أنَّها أُوتِيَت [3] حينَ حَمَلَت بِرَسولِ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم، فَقيلَ لَها :إنَّكِ حَمَلتِ بِسَيِّدِ هذِهِ الأُمَّة .وقالَت :ما شَعَرتُ بِأنّي حَمَلتُ ولا وَجَدتُ لَه ثِقَلًا ولا وَحمًا كما تَجِدُ النِّساء، إلّا أنّي أنكَرتُ رَفعَ حَيضَتي.

والثّاني : أنّي وأنا بَينَ النّائمَةِ واليَقظى وقالَ :هَل شَعرتِ بِأنَّكِ حَمَلتِ بِسَيِّدِ الأَنام؟ فَإذا وَلَدتِهِ فَسَمِّيهِ مُحمَّدًا واكتُمي شَأنَكِ وبَعدَ سِتَّةِ أَشهُرٍ أَمهَلَني حتّى إذا دَنَت وِلادَتي أتاني فقالَ :قُولي :أُعيذُهُ بِالواحِدِ* مِن شَرِّ كُلِّ حاسِد * ثُمَّ سَمِّيهِ مُحمَّدًا*.

1 - الصوت الحزين أو الصياح
2 - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية - القسطلاني
3 - الإِتْيان : المَجيء

ولَهُ صلّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم في كُلِّ شَهرٍ مِن أَشهُرِ حَملِهِ نِداءٌ في الأَرضِ ونِداءٌ في السَّماءِ :أَنِ ابشِروا فقد آنَ أَنْ يَظهَرَ أَبو القاسِمِ صلّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم مَيمونًا مُبارَكًا*

واختَلَفَ العُلماءُ في مُدَّةِ الحَملِ، فَقيلَ :تِسعَةُ أَشهُرٍ، وقيلَ :ثَمانِيَة* واختَلَفوا أيضًا في زَمنِ وِلادَتِهِ صلّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم، وفي تَعيينِ اليَومِ والشَّهرِ، وهل وُلِدَ لَيلًا أو نَهارًا، والصَّحيحُ أنَّهُ وُلِدَ في شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ *وَحُكِيَ الاتِّفَاقَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قِيلَ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْهُ وَقِيلَ لِثَمَانٍ وَهُوَ اخْتِيَارُ أَكْثَرِ أَهْلِ الحَدِيثِ *
وَمِنْ كَرَامَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ وُلِدَ مَسْرُورًا مَخْتُونًا مُكَمَّلًا نَظِيفًا * وَلَمَّا وُلِدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَ عَلَى الأَرْضِ سَاجِدًا* وَاضِعًا إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَالأُخْرَى عَلَى القُبُلِ لأَنَّ مَنْ رَأَى مِنْهُ مَا يَجِبُ سَتْرُهُ طُمِسَتْ عَيْنَاهُ ، رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ .
وَاللهُ دُرُّ البُوصِيرِي [1]إِذْ يَقُولُ:

رافعاً رأسَه وفي ذلك الرَّفـ * ـعِ إلى كل سُؤْدُدٍ إيماءُ
رامقاً طَرْفه السَّماءَ ومَرْمَى * عينِ مَنْ شَأْنُهُ العُلُوُّ العَلاء

وَيُرْوَى أَنَّ وَالِدَتَهُ قَالَتْ :لَمَّا فُصِلَ عَنِّي خَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَ لَهُ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ * وَحَدَّثَتْ فَاطِمَةُ الثَّقَفِيَّةُ أَنَّهَا لَمَّا حَضَرَتِ

1 - محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري 608هـ - 696هـ اشتهر بمدائحه النبوية. و هو صاحب قصيدة البردة المسماة " الكواكب الدرية في مدح خير البرية"

الوِلادَةَ رَأَتِ البَيْتَ امْتَلأَ نُورًا وَالنُّجُومُ دَنَتْ حَتَّى ظَنَّتْ وُقُوعَهَا عَلَيْهَا * وَمِنَ الشَّفَاءِ قَابَلْتُهُ، قَالَتْ :لَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَ عَلَى يَدَيَّ فَاسْتَهَلَّ[1] فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ :رَحِمَكِ اللهُ، قَالَتْ : وَأَضَاءَ لِي مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَعْضِ قُصُورِ الرُّومِ ثُمَّ أَلْبَسْتُهُ وَأَضْجَعْتُهُ ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ وَرُعْبٌ وَقَشْعَرِيرَةٌ، ثُمَّ غُيِّبَ عَنِّي ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ :أَيْنَ ذُهِبَ بِهِ؟ قَالَ : إِلَى المَشْرِقِ وَإِلَى المَغْرِبِ .فَلَمْ يَزَلِ الحَدِيثُ مِنِّي عَلَى بَالٍ حَتَّى ابْتَعَثَهُ اللهُ ، فَكُنْتُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلَامًا *

وَمِنْ عَجَائِبِ وِلادَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ [2]عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ :إِنِّي لَغُلَامٌ ابْنُ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ، اعْقِلُ مَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ، إِذَا يَهُودِيّ يَصْرُخُ ذاتَ غَدَاةٍ :يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالُوا :وَيْلَكَ مَا لَكَ؟ قَالَ :طَلَعَ نَجْمُ أَحْمَدَ النَّبِيِّ الَّذِي وُلِدَ بِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ*

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا [3]قَالَتْ: كَانَ يَهُودِيٌّ قَدْ سَكَنَ مَكَّةَ * فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :

يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَلْ وُلِدَ فِيكُمُ اللَّيْلَةَ مَوْلُودٌ؟ قَالُوا :لا نَعْلَمُ قَالَ : انْظُرُوا، فَإِنَّهُ وُلِدَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَبِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلامَةٌ ، فَانْصَرَفُوا فَسَأَلُوا فَقِيلَ لَهُم: قَدْ وُلِدَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المَطْلِبِ غُلامٌ، فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ مَعَهُم إِلَى أُمِّهِ، فَأَخْرَجَتْهُ، فَلَمَّا رَأَى اليَهُودِيُّ العَلاَمَةَ خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، وَقَالَ :ذَهَبَتِ النُّبُوءَةُ من بَنِي إِسْرَائِيلَ ، يَا مَعْشَرَ

1 - إستهل الوجه : تلألأ فرحا
-2 دلائل النبوة - أبو نعيم الأصبهاني ج / 1 ص 110 و الحاكم في المستدرك ج / 3ص 554الحديث6056
-3 دلائل النبوة - أبو نعيم الأصبهاني ج / 1ص 1 08و نحوه في المستدرك ج2 / ص657 الحديث 4177

قُرَيْشٍ، وَاللهُ لَيُسْطَعَنَّ بِكُمْ سُطْوَةً تُخْرِجُ خَبَرَهَا مِنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ*

وَمِنْ عَجَائِبِ وِلادَتِهِ أَيْضًا مَا رُوِيَ مِنْ ارْتِجَاجِ إِيْوَانِ[1] كُسْرَى وَسُقُوطِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرَفَةٍ مِنْ شَرَفَاتِهِ، وَغيضِ[2] بحيرَةِ طَبَرِيَّةَ[3] وَخُمُودِ نَارِ فَارِسَ وَكَانَتْ لَمْ تُخْمَدْ أَلْفَ عَامٍ*

وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَقَعَ مِنْ زِيَادَةِ حِرَاسَةِ السَّمَاءِ بِالشُّهُبِ، وَقَطْعِ رُصُدِ الشَّيَاطِينِ وَمَنْعِهِمْ مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ.

هذَا، وَقَدِ اعْتَادَ كَثِيرٌ مِنَ الفُضَلَاءِ أَنْ يَقُومُوا عِنْدَ سَمَاعِ وَصْفِهِ الشَّرِيفِ أَوْ ذِكْرِ وَضْعِهِ الرَّفِيعِ المُنِيفِ.

قَلِيلٌ لمَدْحِ المُصْطَفَى الخَطُّ بِالذَّهَبِ * عَلَى وَرَقٍ مِنْ خَطِّ أَحْسَنَ مَنْ كَتَّبَ
وَأَنْ تَنْهَضَ الأَشْرَافُ عِنْدَ سَمَاعِهِ * قِيامًا صُفُوفًا أَوْ جُثِيًا عَلَى الرُّكَبِ
أَمَّا اللهُ تَعْظِيمًا لَهُ فَكَتَبَ اسْمَهُ * عَلَى عَرْشِهِ يَا رَتْبَةَ سمت الرُّتَبِ
فَقُمْ أَيُّهَا الرَّاجِي لِنَيْلِ سَعَادَةٍ * قِيَامُ سُحُبٍ صَادِقِ الحُبُّ وَالأَدَبُ
فِي الذِّكْرِ لِاسْمِ الحُبِّ إِحْضَارُ ذَاتِهِ * بِقَلْبٍ لَهُ فِي الحُبِّ وَجدٌّ لَهُ لَهَبٌ
وَرَبٌّ جَلِيلٌ عَظُمَ النَّاسُ ذِكْرُهُ * فَكَيْفَ وَهذَا سَيِّدُ العَجَمِ وَالعَرَبِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ * يَكُونَانِ لِلرِّضْوَانِ مِنْ أَعْظَمِ السَّبَبِ

1 إيوان : قصر
2 نقص الماء نقصا لا ينقص مثله في زمان طويل

3 طبرية : مدينة معروفة بناحية الأردن ذات حصن

وَأَمَّا ذِكْرُ الرِّضَاعِ وَأَحَادِيثِهِ الَّتِي نَشرهَا ذاعَ * فَأَوَّلُ من أَرْضَعَتْهُ بَعْدَ أُمِّهِ ثَوْيبَة وَلَمْ تَرْضَعْهُ مُرضِعَةٌ إِلَّا أَسْلَمَتْ ،وَيُقَالُ إِنَّهُ ارْتضع مِنْ ثَمَان مَرْضِعَاتٍ، وَالمَرْضِعَةُ المَرْضِيَّةُ* حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ[1]*

لَقَدْ بَلَغَتْ بِالهاشِمِيِّ حَلِيمَةُ * مَقَامًا علَا فِي ذرْوَةِ العِزِّ وَالمَجْدِ
وَزَادَتْ مَوَاشِيهَا وَأَخْصَبَ رُبْعَهَا * وَقَدْ عَمَّ هذَا السَّعْدُ كُلَّ بَنِي سَعْد

وَرَحِمَ اللهُ عَلَى أَلْبُوصِيرِيِّ إِذْ قَالَ:

وبَدَتْ فِي رَضَاعِهِ مُعْجِزَاتٌ * لَيْس فيها عنِ العيون خَفَاءُ
إِذْ أَبَتْهُ لِيُتْمِهِ مُرْضِعاتٌ * قُلْنَ ما في اليتيمِ عنا غَنَاءُ
فأتتهُ من آلِ سعدٍ فتاةٌ * قد أبَتْهَا لِفقْرِهَا الرُّضعَاءُ
أرْضَعتْهُ لِبَانَهَا فَسقَتْهَا * وَبنِيها أَلْبَانَهُنَّ الشَّاءُ
أَصْبَحَتْ شُوَّلاً عِجافا وأمْسَتْ * ما بها شائلٌ ولا عَجْفاءُ
أَخْصَبَ العَيْشُ عِنْدَهَا بعدَ مَحْلٍ * إذ غَدا للنبيِّ منها غِذاءُ
يا لَها مِنَّةً لقدْ ضُوعِفَ الأَجْـ * ـرُ عليها من جِنْسِها والجَزَاءُ
وإذا سخَّرَ الإِلهُ أُناساً * لسعيدٍ فإِنهم سُعَداءُ

رُوِيَ عَنْ حَلِيمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ :إِنَّهُ لَفِي حجرتِي إِذْ مَرَّتْ غَنَمٌ لِي، فَأَقْبَلَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ حَتَّى سَجَدَتْ لَهُ، وَقَبَلَتْ رَأْسَهُ وَذَهَبَتْ إِلَى صَاحِبِهَا. قَالَتْ :وَسَجَدَتْ لَهُ الغَنَمُ أَيْ مَرَّةً أُخْرَى .وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ نُورٌ كَنُورِ الشَّمْسِ ثُمَّ يَنْجَلِي، وَكَانَتِ الغمامَةُ لَدَيْهَا تَقِيه حَرَّ

1 هي حليمة بنت أبي ذُؤيب السعدية، أخذته معها إلى أرضها، فأقام معها في بني سعد بن بكر نحو خمس سنين

الهَجِيرِ* وَأَوَّلُ مَا شُقَّ صَدْرُهُ الشَّرِيفُ عِنْدَهَا فِهَالها أَمْرُهُ الخَطِيرُ* وَحَمَلَتْهُ إِلَى أُمِّهِ خَوْفًا أَنْ يَكُونَ مَسَّهُ لَمَمْ عَسِيرٌ، وَلَها مِنْ فِرَاقِهِ قَلْبٌ كَسِير *فَقَالَتْ لَهَا بَعْدَ الاِسْتِخْبَارِ :أَخْشَيْت عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ، وَاللهُ مَا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ .وَإِنَّهُ لَكَائِنٌ لِابْنِي هَذَا شَأْنٌ جَلِيل*

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ العُمْرِ أَرْبَعَ سِنِينٍ، مَاتَتْ وَالِدَتُهُ بِالأَبْوَاءِ، مَكَانٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَدُفِنَتْ فِيهِ *
قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1] :لَمَّا خَرَجَتْ بِي أُمِّي إِلَى زِيَارَةِ أَخْوَالِي بِالمَدِينَةِ ، كَانَ قَوْمٌ مِنَ اليَهُودِ يَخْتَلِفُونَ إِلَيَّ وَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ .قَالَتْ أُمُّ أَيْمَن :فَسَمِعْتُ أَحَدَهُمْ يَقُولُ : هُوَ نَبِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ ، وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ فَوَعِيتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ كَلامِهِمْ *

وَلَمَّا بَلَغَ مِنَ العُمْرِ ثَمَانِ سِنِينَ، مَاتَ جَدُّهُ عَبْدُ المَطْلِبِ وَدُفِنَ بِالحجُونِ وَكَفَلَهُ عُمَرُ أَبُو طَالِب*
وَبَعْدَ بُلُوغِهِ الحلم خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ إِلَى الشَّامِ حَتَّى بَلَغَ بُصرَى، فَرَآهُ بَحِير الرَّاهِبُ وَاسْمُهُ جُرْجِيس ، فَعَرَفَهُ بِصِفَتِهِ وَلَمَّا بَلغ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً خَرَجَ إِلَى سُوقِ بُصرَى مَعَهُ مَيْسَرَةُ غُلَامُ خَدِيجَةَ فِي تِجَارَةٍ لَهَا، فَنَزَلَ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ.
فَقَالَ نَسْطُورُ الرَّاهِبُ :مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا نَبِيٌّ .وَكَانَ مَيْسَرَةُ يَرَى فِي الهَاجِرَةِ مَلَكَيْنِ يُظِلَّانِهُ مِنَ الشَّمْسِ و رأت مِثْل ذَلِكَ

1روي نحوه عن أبو القاسم البغوي وابن عساكر مرسلا وابن شاهين موصولا عن ابن عباس رضي الله عنه و عن ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنه

خَدِيجَة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لَمَّا رَجعُوا إِلَى مَكَّةَ فِي سَاعَةِ الظُّهْرِ، وَتَزَوَّجَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ وَخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَكَانَ عُمْرُهَا إِذْ ذَاكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ كَسْراً و لمَّا بلَغَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ العُمْرِ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، خَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ تُهْدَمَ الكَعْبَةَ مِنَ السُّيُولِ، فَكَانَ مَعَهُمْ يَنْقُلُ الحِجَارَةَ .

وَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَقِيلَ لِثَمَانٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ ، سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ مِنَ الفِيلِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، بَعَثَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا *وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا*

وَقَدْ جَمَعَ اللهُ لَهُ جَمِيعَ الكَمَالَاتِ * وَأَعْطَاهُ جَمِيعَ أَوْجُهِ الدَّلَالَاتِ، وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ * وَعَلَّمَهُ الشَّرِيعَةَ وَالحَقِيقَةَ وَأَنْوَاعَ الوَحْيِ وَالقُرْآنِ * وَأَنَارَ بِهِ جَبَلَ فَارَانَ[1] * وَعَمَّرَ بِهِ الأَكْوَانَ وَفَتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا * وَآذَانًا صُمًّا * وَقُلُوبًا غُلفً*

وَلِنُخْتِمَ هَذِهِ النُّبْذَةَ الْيَسِيرَةَ بِخَبَرٍ يَجْلُو مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ فِي بَعْضِ القُلُوبِ مِنْ صدًى، وَيَزِيدَ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى.

وَهُوَ مَا رُويَ[2]عَنْ لَهِيبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :حَضَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْتُ عِنْدَهُ الكَهَانَةَ، فَقُلْتُ :بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا

---

1 هِيَ جبال مَكَّة قيل جبل النور

2-الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ج3 / 331

رَسُولَ اللهِ ، نَحْنُ أَوَّلُ مَنْ عَرَفَ حِرَاسَةَ السَّمَاءِ وَمَنْعَ الشَّيَاطِينِ مِنَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَذَلِكَ أَنَّا اجْتَمَعْنَا إِلَى كَاهِنٍ لَنَا يُقَالُ لَهُ خَطَر بن مَالِكٍ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا، مَرّت عَلَيْهِ مَائتا سَنَة و ثَمَانُونَ سَنَة وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ كهاننا . قُلْنَا لَهُ :يَا خَطَر، هَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنْ هَذِهِ النُّجُومِ الَّتِي يُرْمَى بِهَا ؟ فَإِنَّنَا قَدْ فَزِعْنَا لَهَا وَخِفْنَا سُوءَ عَاقِبَتِهَا .

فَقَالَ:

ائتُونِي بِسَحَرْ* أُخبِرْكُمُ الخَبَرْ * أبِخَيْرِ أم ضَرَرْ أو أمْنِ أو حَذرْ* فَلَمَّا كَانَ الوَقْتُ أَتَيْنَا إِلَيْهِ * فَإِذا هُوَ وَاقِفٌ عَلَى قَدَمَيْهِ * شَاخِصٌ [1]إِلَى السَّمَاءِ فَنَادَيْنَاهُ: يَا خَطَر ، يَا خَطر فَأَوْمَأَ إِلَيْنَا: أنْ أَمْسِكُوا فَأَمْسَكْنَا، وَأَنْقض نَجْمٌ عَظِيمٌ مِنَ السَّمَاء ، فَصَرَخَ الكَاهِنُ قَائِلًا :أصابه أصابَه * خامَرَه عِقابُه* عاجَلَه عَذَابُه * أحرقه شهابُه* زايلَه [2]جَوَابُه * يا وَيْلَه ما حَالُه * بَلْبَلَه[3] بَلْبَالُه [4] * عَاوَدَه خَبَالُه * تَقَطّعَتْ حبَالُهْ* وغُيِّرَتْ أَحْوَالُهُ* ثم قال :

يا معشر بني قَحْطانْ * أخبرُكم بالحَقّ والبيانْ * أقسمتُ بالكعبة والأركانْ * والبيت المُؤْتمن السُّكَانْ * لقد مُنِعَ السَّمْعَ عُتَاةُ الجَانْ *

بِثَاقِبٍ بِكَفِّ ذِي سُلْطَانْ * مِنْ أَجْلِ مُبَعُوثٍ عَظِيمِ الشَّأْنِ * يُبْعَثُ بِالتَّنْزِيلِ وَالْقُرْآنِ * هُوَ بِالْهُدَى وَفَاصِلُ الفُرْقَانِ * تُبْطَلُ بِهِ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ*

1- فتح عينيه وجعل لا يطرف

2- أي زال عنه جوابه

3- البَلْبَلَة : الارْتِباكَ

4-البلبال :الهم ووسواس الصدر

فقُلْنَا :يَا خَطَرُ، إنَّك لتذكرُ أمرًا عظيمًا، فماذا تَرَى لقومك؟ فقال: أرَى لِقَومِي مَا أَرَى لنَفسِي *أَنْ يَتَّبِعُوا خَيْرَ نَبِيِّ الإنسِ * بَرْهَانُه مِثْل شُعَاعِ الشَّمْسِ * يُبْعَثُ فِي مَكَّةَ دَارَ الحُمْسِ * [1]بِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ غَيْرِ اللُّبْسِ * فَقُلْنَا :يَا خَطَرُ، وَمَنْ هُوَ؟ فَقَالَ :وَالْحَيَاة وَالْعَيْش* إِنَّهُ لِمَنْ قُرَيْش * مَا فِي حُكْمِهِ طَيْش * وَلَا فِي خلْفِهِ عَيْش *ولا في خُلُقِه هَيْش[2] * يَكُونُ فِي جَيْش وَأَيِّ جَيْش * مِنْ آلِ قَحْطَانَ وَآلِ دِيش[3]* فَقُلْنَا لَهُ :بَيِّنْ لَنَا ، مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ هُوَ؟ فَقَالَ :وَالْبَيْتِ ذِي الدَّعَائِمِ* والرُّكْنِ والأَحَائِمْ* إنَّه لَمِنْ نَسلِ هَاشِمْ * مِن مَعْشَرٍ أَكَارِمْ * يُبْعَثُ بالمَلاحِمْ * وقَتْلِ كُلِّ ظَالِمْ * ثم قال :هذا هو البيانْ * أخبرني به رئيسُ الجانْ * ثم قال :اللهُ أكبرُ * جاءَ الحقُّ وظَهَرْ * وانقَطَعَ عن الجِنِّ الخَبَرْ * ثم سكت وأُغمي عليه فما أفاق إلَّا بعد ثلاث فقال :لا إلهَ إلا اللهُ * فقال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : سبحانَ اللهِ !لقد نَطَقَ عن مثلِ نُبُوَّةٍ* وإنَّه لَيُبْعَثُ يومَ القيامةِ أُمَّةً وَحْدَه*

اللَّهُمَّ، إِنَّا نَسْأَلُكَ بِمَنْ عمَّتْ برَكَة مَوْلِدِه الأَكْوَانِ * الَّذِي هَدَيْتَنَا بِهِ للإِسْلَام وَالإِيمَان وَالإِحْسَان * وَيَسَّرْتَ لَنَا بِهِ الطَّرِيقَ المُسْتَقِيمَ إِلَى الجَنَّةِ دَارِ الكَرَامَةِ وَالسُّرُورِ وَالأَمَانِ * وَأَنْقَذْتَنَا بِهِ مِنَ الكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَالجَهْلِ وَسَائِرِ مَا يُؤَدِّي إِلَى النَّارِ دَارِ العَذَابِ وَالخِزْيِ وَالهَوَانِ *أَنْ تَمُنَّ عَلَيْنَا وَعَلَى مَنْ مَعَنَا وَوَالِدِينَا * وَمَشَايِخِنَا وَأَحْبابِنَا

1 -الحُمْس: و هم أهل الحرم : قريش وماولدت ، كانوا لا يطوفون عراة و لا يَخْرُجُونَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَحَمَّسُوا فِي دِينِهِمْ، أَيْ: تَشَدَّدُوا

2 لَيْسَ فِي طَبِيعَته وسجيته قَول قَبِيح.

3 قال السهيلي في الروض الأنف ٢/ ٣١٦: يعني بآل قحطان الأنصار؛ لأنهم من قحطان، .... وأحسبه أراد بآل أيش: بني أقيش، وهم حلفاء الأنصار من الجن.

وَ من أَوْصانَا بِالمَغْفِرَةِ التَّامِةِ * وَالرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ العَامَّةِ* بِمَحْضِ الامْتِنَانِ * وَأَنْ تَمُنَّ عَلَى إِقْلِيمِنَا هَذَا وَسَائِرِ أَقَالِيمِ المُسْلِمِينَ بِالعَافِيَةِ الكَامِلَةِ فِي الدِّينِ وَالأَمْوَالِ وَ الأَبْدَان * وَبِالنَّصْرِ العَزِيزِ وَالفَتْحِ المُبِينِ لِأَميرنَا الَّذِي تَسَبَّبَ فِي هَذَا الشَّأْن *وَأَنْ تُعِينَ وُلاَةَ المُسْلِمِينَ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ فِي إِصْلَاحِ شَأْنِهِمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ.

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، أَنْتَ مَوْلَانَا، فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.



العلامة الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي : (ت1266هـ)

أبو إسحاق سيدنا إبراهيم بن عبد القادر الرياحي التونسي- رضي الله عنه-فقيه مالكي من أهل المغرب، ولد في "تستور" سنة 1180هجرية، ونشأ وتوفي بتونس وولي رئاسة الفتوى فيها ، إمام وخطيب الجامع الأعظم وعالمها النظار وأستاذ الأساتذة الأخيار خاتمة العلماء العاملين والأئمة المحققين المعتقد المجاب الدعوة

من شيوخه : أخذ بجامع الزيتونة عن أعلام عصره كصالح الكوّاش، وحسن الشريف، وأخذ الأصول عن إسماعيل التميمي، والبيان والمنطق عن عمر المحجوب، وأخيه محمد المحجوب، وقرأ النحو على حمزة الجبّاس وغالبهم أجازه إجازة عامة متصلة السندوأخذ المعارف الربانية أولًا عن شيخ الطريقة الشاذلية الأستاذ المعتقد البشير بن عبد الرحمن الونيسي ثم في سنة 1216 هـ تعرّف بالشيخ علي حرازم وأخذ عنه الطريقة التجانية بتونس ونشرها وأقام أورادها وأسس لها زاويته المشهورة به قرب حوانيت عاشور

من تلامذته: تخرج عليه الكثير من الفحول الأعلام، وأخذوا عنه، منهم: ابناه الطيب وعلي، والشيخ محمد بن ملوكة، والشيخ محمد النيفر، وابناه الطاهر والطيب، والشيخ الطاهر بن عاشور، والشيخ أحمد بن أبي الضياف، و الشيخ سالم بوحاجب، و الشيخ عمر ابن الشيخ وغيرهم..

وفاته: توفي- رحمه الله تعالى- في 17 من رمضان عام 1266هجرية، وضريحه الشريف بتونس يقصد للزيارة من سائر الأقطار لقضاء الأوطار

- رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به-